

جمهورية العراق
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة البصرة - كلية الآداب
قسم التاريخ

موقف السودان من استقلال الكونغو (زائير) ١٩٦٠

المدرس مساعد

دنيا فاروق العمر

كلية الآداب - جامعة البصرة

REPUBLIC OF IRAQ

Ministry of Higher Education and Scientific Research

University of Basra - College of Arts

Department of Islamic History

***Sudan's Position on the Independence of the Congo
(Zaire) 1960***

Assist.Lecture

Dunya Farouq Al-Omar

University of Basra - College of Arts

dunya.salih@uobasrah.edu.iq

المخلص

تعد العلاقات السودانية الكونغولية من العلاقات الخارجية المميزة والتي تمثلت في حسن الجوار وأتباع مبادئ وقرارات الأمم المتحدة والمنظمات الدولية الأخرى، وإن شابها وتخللتها بعض الخلافات في بعض الأحيان.

وكان السودان من الدول الرائدة التي أقامت علاقات مع دولة الكونغو حديثة الاستقلال كما دافعت عنها في المحافل الدولية في صراعها مع المرتزقة البيض وفي التدخلات الخارجية.

وكانت الكونغو قد شهدت أحداثاً وتطورات كثيرة مروراً بمرحلة الاستقلال والحركات الوطنية مدة الحرب الأهلية والصراعات على الحكم والاضطرابات الداخلية التي حدثت مباراة بعد الاستقلال عام ١٩٦٠ حتي استيلاء موبوتو على السلطة في ١٩٦٥.

وتراوحت العلاقات بين الدولتين ما بين علاقات قوية ومتينة إلى علاقات ضعيفة وفاترة ومشوبة ببعض التوترات بسبب الصراعات والتدخلات في الشؤون الداخلية، وترتبط السودان بالكونغو بروابط الجوار والقبلية مما ساعد هذا في تعميق العلاقات بين البلدين.

وبعد استقلال الكونغو ظهرت العديد من المشكلات في الكونغو نفسها أثرت بالتالي في العلاقات بين البلدين وازدادت العلاقات تعقيداً مع هجوم القوات الكونغولية على القوات السودانية التي كانت ضمن قوات الأمم المتحدة لحفظ الأمن هناك، وازدادت الأمور تعقيداً مع مقتل لومومبا بطريقة بشعة، مما أدى إلى إزدياد الضغوط على الحكومة السودانية التي عملت على تغيير مواقفها الحيادية تجاه مسألة الكونغو إلى دعم ثوار لومومبا ضد السلطة المغتصبة في الكونغو، الأمر الذي أدى في النهاية إلى توتر العلاقات بين البلدين ودعم كلا منهما لحركات الانفصال في كلا البلدين.

Summary

The Sudanese-Congolese relations are characterized by good relations and the principles and resolutions of the United Nations and other international organizations, although sometimes they are divided and sometimes divided.

The Sudan was one of the leading countries that had established relations with the newly independent State of the Congo and defended them in international forums in its struggle with white mercenaries and foreign interventions. The Congo had witnessed many events and developments through the period of independence, national movements, the period of civil war, A game after independence in 1960 until Mobutu took power in 1965.

The relations between the two countries ranged from strong and strong relations to weak relations and volatile and tainted by some tensions due to conflicts and interference in internal affairs. Sudan is associated with the Congo neighborhood and tribal ties, which helped deepen relations between the two countries.

After Congo's independence, many problems emerged in the Congo itself, thus affecting the relations between the two countries. Relations with the Congolese forces became more complicated with the Sudanese forces that were part of the United Nations security forces. The situation was further complicated by the horrific killing of Lumumba, which increased pressure The Sudanese government, which has changed its neutrality towards the issue of the Congo to support Lumumba rebels against the usurped power in the Congo, which eventually led to strained relations between the two countries and support each other's secessionist movements in both countries.

الكلمات المفتاحية

السودان، الكونغو، لومومبا، موبوتو، الزاندي، الفريق عبود، ثوار السمبا.

key words

**Sudan,Congo ,Lumumba,Mobutu,Zandi,Team Aboud, The Samba
Rebels.**

المقدمة

السودان دولة حديثة الاستقلال خلال المدة (١٩٥٦ - ١٩٦٤)، كما أن الكونغو كان واقعاً تحت الاحتلال البلجيكي ولذا نجد أن العلاقة في تلك المدة لم تتضح من حيث التمثيل الخارجي وإقامة علاقات دبلوماسية، وقد بدأت السياسية مع الكونغو منذ حروب التحرير ضد الاحتلال في القارة الأفريقية، إذ قدم السودان الدعم المعنوي والمادي لحركة باتريس لومومبا، إلا أن العلاقات السياسية مرت بمدة من التوتر خلال حكم شومبي موييس، إذ أنشأت حركة التمرد الأولى معسكرات لها لتدريب الجنوبيين لحمل السلاح.^(١)

أولاً- العلاقات السودانية الكونغولية خلال فترة الحكم العسكري الأول (١٩٥٨-١٩٦٤)

استولي الفريق ابراهيم عبود على السلطة في السودان السابع عشر من نوفمبر عام ١٩٥٨م، إذ أشار في بيان له أن السياسة الخارجية السودانية سوف تعمل على دعم القضايا العربية والأفريقية^(٢)، وكان بداية التعاون السوداني للكونغو يتمثل في افتتاح السفارة السودانية في الكونغو حين قام القائم بالأعمال السوداني محمد عبد الماجد بتاريخ ١٣/٧/١٩٦٠ بمقابلة رئيس وزراء جمهورية الكونغو باتريس لومومبا في واشنطن، وحدثه عن ضرورة الموافقة على فتح سفارة للسودان بالكونغو، وقد رحب لومومبا بفتح السفارة كخطوة هامة في طريق تحقيق التماسك المنشود، وبعد استقلال الكونغو في عام ١٩٦٠م فتح السودان سفارته في مدينة ايسرو، وهي امتداد للتعاون بين البلدين والذي بدأ قبل الاستقلال.

ومع بداية الاضطرابات الداخلية في الكونغو طالب الوكيل الدائم لوزارة الداخلية بالسودان بفتح اعتماد مالي لمواجهة الموقف من جميع النواحي، وقد أصدر الحاكم العسكري في السودان العديد من الملاحظات موجهة لملاحظي البوليس والسلطين المجاورين للحدود، وفيها ما يلي: التنبيه على السلطين ألا يقبلوا بالأشخاص لمجرد فرارهم من الإشاعات ويمكنهم قبول من تضطربهم الاضطرابات للجوء إلى السودان، اختيار استراحات مرض ذبابة التسي تسي لتكون معسكرات للاجئين بعد إدخال بعض التحسينات بها، إصدار التعليمات لكل السلطين بتسجيل جميع أسماء اللاجئين في دفاتر خاصة وإرسالهم للكشف الطبي بمجرد دخولهم للأراضي السودانية، الاتفاق مع مفتش طبي لبدء حملة التطعيم ضد مرض الجدري

والحمي الصفراء، وقد سمح للمهاجرين طبقاً للقرار الذي صدر في اجتماع جوبا يوم ١٤/٥/١٩٦٠ بالسكن مع أقاربهم^(٣)، وكان معظمهم من قبيلة الزاندي^(٤).

في عام ١٩٨٥ شارك لومومبا في مؤتمر التضامن الآسيوي والأفريقي الذي عقد في أكرا عاصمة غانا وقد التقيت في ذلك الوقت بالرئيس الغاني نكروما، الذي رحب به وبمواقفه الشجاعة ضد الاستعمار البلجيكي^(٥)، لهذا نجد أن الرئيس الغاني أرسل برسالة إلى الرئيس السوداني الفريق عبود يطلب فيه أن توافق الحكومة السودانية على استخدام مطار الخرطوم من قبل الطائرات الغانية التي تحمل الحاجات الملحة لتوفير المواد الغذائية واللوازم الطبية للذهاب بها إلى الكونغو^(٦).

ومع بداية مراحل استقلال الكونغو يتعجب البعض من موقف حكومة عبود ضد ثوار لومومبا^(٧) خاصة بعد تقارب الفريق عبود مع مصر بتوقيع اتفاق ترتيب أوضاع مياه النيل عام ١٩٥٩، ثم زيارة الرئيس جمال عبد الناصر عام ١٩٦٠ للسودان، اذ اتجهت السودان بعد تلك الزيارة إلى توطيد علاقاتها مع المعسكر الاشتراكي، وبالرغم من ذلك لا تشير الوثائق من قريب أو بعيد إلى تغيير في موقف الحكومة السودانية العسكرية تجاه ثوار لومومبا^(٨).

ومع تكوين أول حكومة وطنية للكونغو برئاسة باتريس لومومبا وانتخاب جوزيف كازافوبو أول رئيس للجمهورية لم تمض أسبوع واحد على إعلان الاستقلال حتى نشب النزاع بينهما فأعلن رئيس الجمهورية فصل رئيس الوزراء بينما أعلن رئيس الوزراء فصل رئيس الجمهورية، ودخل الكونغو مرحلة مظلمة من تاريخه^(٩).

عقد اجتماع في سفارة جمهورية السودان بالكونغو يوم الثالث عشر من أغسطس عام ١٩٦٠ بين كل من ممثلي جمهورية السودان ابراهيم أحمد عمر مدير العمليات الحربية، ومحمد أحمد ياجي سفير السودان بالكونغو، وممثلي جمهورية الكونغو، القائد العام لوندولا فكتور، ووزير الدولة للشؤون العامة مستر جريفث والقائم مقام سيل بوتوما جبرائيل، وذلك بغرض الدراسة والوصول إلى نوع من المساعدات التي تنتظرها حكومة الكونغو، وما يمكن لحكومة السودان أن تقدمه^(١٠).

ونتيجة مباشرة من تجاور الكونغو للسودان، تأثر البلدان بالأوضاع التي تحدث في كلا من البلدين، وبالرغم من العديد من المشاكل الداخلية أو الاقتصادية أو السياسية بكلا البلدين إلا أن الجانب السوداني كان متهماً بالتجارة، حيث عقدت العديد من الاجتماعات في مدة السنتين من القرن الماضي لمناقشة الوضع في الكونغو بين الجانبين، حيث عقدت الاجتماعات أيام ١٤، ١٨، ٢١، ٢٣ من مايو ١٩٦٠ برئاسة الحاكم العسكري مع مفتش مركز الزاندي، وممثلي المصالح في يامبيو، والحكام العسكريين للمديريات في جوبا، وملاحظي البوليس، والسلطين المجاورين لحدود الكونغو لاعطائهم التعليمات وإبلاغهم بما تم اتخاذه من الجانب السوداني لمواجهة الوضع عند استقلال الكونغو المرتقب في الثلاثين من يونيو ١٩٦٠ من بلجيكا، إذ أن هذا الأمر سيؤثر على الأمن بالحدود الجنوبية السودانية، حيث أن السودان يتوقع نزوح عدد كبير من اللاجئين للسودان، ولمواجهة هذا الأمر من قبل الجانب السوداني عقدت الاجتماعات بين وزارة الداخلية السودانية والجيش لتأمين الحدود واستقبال اللاجئين وإيوائهم في مخيمات وإطعامهم.^(١١)

ثانياً - إرسال القوات السودانية في إطار عملية حفظ السلام بالكونغو عام ١٩٦٠:

أرسل الأمين العام للأمم المتحدة داج همرشولد للفريق عبود في فبراير ١٩٦١ يطلب منه مشاركة قوات سودانية في حفظ السلام بالكونغو بسبب الأزمة التي نشأت بين رئيس الوزراء ورئيس الجمهورية، والهدف من تلك القوات حفظ الأمن والاستقرار، ومنع نشوب حرب أهلية في الكونغو^(١٢)، وتذكر الصحف السودانية أن حكومة السودان قررت إرسال ثلاثين مهندساً ميكانيكياً للكونغو، وكانت بلجيكا قد اعترضت على مشاركة قوات سودانية في الكونغو بحكم علاقة الجوار والروابط الوثيقة بين البلدين التي يمكن أن تضر بمصالح البلجيكين والغربيين مستقبلاً، وصلت القوات السودانية إلى الكونغو يومي الثلاثاء والأربعاء ١٦، ١٧/٨/١٩٦٠، وقد استقبل الشعب الكونغولي القوات السودانية بترحاب بالغ، كما استطاعت أن تكسب خلال ثلاثة أيام فقط ثقة هيئة الأمم وحكومة وشعب الكونغو، كما أشاد القائد العام لجيش الكونغو على مظهرها وحسن أدائها^(١٣)، وكان قد أقيم يوم ٢٦ من يناير ١٩٦١ طابور شرف من الكتيبة السودانية، وتم فيه توزيع الميداليات من قبل القائد الأعلى لقوات الأمم المتحدة.^(١٤)

وبعد انتهاء مهمة الدفعة الأولى في الكونغو أرسلت السودان الدفعة الثانية، ولكنها تعرضت لموقف حرج بسبب قلة عدتها وتعاضم الدور الموكل لها وكان تسليحها أقل الأسلحة كفاءة، وقد خصصت للوحدات السودانية الجديدة مواقع حيوية بالنسبة لدولة الكونغو، وقد حدثت حادثة غيرت كثير من الأحداث، وتتلخص إطلاق أحد أفراد الحرس السوداني النار على الجندي الكونغولي الذي اعترض السيارة التي تقل القائم مقام عبد الحميد خير السيد إلى داخل المطار، ونتيجة لذلك حدثت ردود فعل انتقامية على الوحدات السودانية، إذ كانت خسائر السودان كبيرة، فآثرت الوحدة السودانية الانسحاب وتم أسر باقي الجنود السودانيين، وتوصلت الدبلوماسية السودانية إلى اتفاق استطاعت من خلاله اقناع وكيل وزارة الدفاع الكونغولي بإطلاق سراح السجناء العسكريين السودانيين وترحيلهم إلى العاصمة، وقد شنت القوات الكونغولية هجوماً على القوات السودانية أسفر عنها قتل جنديان سودانيان وجرح ضابط وثلاثة من ضباط الصف.^(١٥)

ووسط تلك الأجواء أشاعت بعض الدوائر الصحفية والإذاعية بالكونغو أن السودان ينوي سحب قواته من الأمم المتحدة لكي يستعد لغزو الكونغو، مما أعلن قائد الجيش الكونغولي موبوتو لإطلاق تصريحه الشهير والذي هدد فيه بقطع مياه النيل عن مصر والسودان.^(١٦)

ثالثاً - انقلاب موبوتو الأول وإعلان المرحلة الانتقالية في الكونغو ١٩٦٠:

أعلن موبوتو عبر إذاعة ليوبولدفيل في سبتمبر ١٩٦٠ بأن الجيش قرر الاستيلاء على السلطة والنظام لمدة انتقالية تنتهي باستقرار الأوضاع في الكونغو وأكد أن استيلاء الجيش على السلطة لا يتعارض مع بقاء كازافوبو كرئيس للجمهورية وجوزيف ايليو كرئيس للوزراء، وقد اتجه الجنرال موبوتو بقواته إلى الإقليم الاستوائي الذي تسيطر عليه قوات لومومبا^(١٧).

أرسل جاستن يومبكو نيابة عن جوزيف كازافوبو رئيس جمهورية الكونغو خطاباً إلى الفريق عبود في ١١/٢/١٩٦١ ذكر فيه أن تدخل قوات الأمم المتحدة في الكونغو سيعارض بالقوة، وإن إرسال الكتيبة السودانية ضمن قوات الأمم المتحدة لم يكن لشن حرب

على الجيش الكونغولي، وإن الهدف منه كان مساعدة حكومة الكونغو التي شرعت في التعاون مع السودان.^(١٨)

أرسل السكرتير العام للأمم المتحدة داج همرشولد برقية في ١١/٣/١٩٦١ إلى الفريق عبود تحوي رجاءً ملحاً لأن تلغي جمهورية السودان قرار سحب الكتيبة السودانية، كما تتضمن أسفه لتحرش القوات الكونغولية بها، وسوف تضع قيادة الأمم المتحدة اعتبارها بعدم تكرار تلك الأحداث.^(١٩)

ويبدو أن اعتذار الجيش السوداني والحكومة السودانية عن إرسال الضباط والكتيبة إلى الكونغو ضمن قوات الأمم المتحدة جاء نتيجة للوضع الذي اقحمت فيه ووقعها داخل الصراع الكونغولي ومهاجمة القوات الكونغولية لها ويعد ذلك بمثابة احتجاج على ما حدث للكتيبة السودانية، وفي رد فعل على قرار حكومة السودان من جانب الأمم المتحدة نجد رفض الأمم المتحدة قبول عشرة آلاف طن من الذرة تبرعت بها السودان للشعب الكونغولي، وهذا الرفض بمثابة تحييد لموقف حكومة السودان من الصراع الدائر في الكونغو.

رابعاً - موقف السودان من الصراع على السلطة في الكونغو:

إن الاتصال السهل الميسور بين غرب الاستوائية بالسودان والكونغو الديمقراطية (زائير) كان له أكبر الأثر في تدفق اللاجئين عبر البلدين في عهد الفريق عبود، ثم إقامة قواعد لثوار لومومبا بعد قيام ثورة أكتوبر ١٩٦٤، وعندما نعود قليلاً إلى الوراء بعد استقلال السودان مباشرة من الحكم البريطاني ومع انتشار الإرساليات التبشيرية في الجنوب ووجود الاضطرابات في توريت عام ١٩٥٥ في وجود حكومة الأزهري نجد أن الحكومة السودانية اتخذت العديد من المواقف القوية للقضاء على تمرد توريت الذي كان سببه إهمال الجنوب والإرساليات التبشيرية، كل تلك الأحداث أثرت في العلاقات مع الكونغو عن طريق فرار وليم دينج مساعد مفتش مركز كبويتا في الجنوب السوداني إلى الكونغو زائير مع من فروا إلى الكونغو وشكلوا رابطة السودان المسيحية والاتحاد الوطني للمناطق المغلقة بالسودان الأفريقي والمعروف باسم ساكدنو، إذ تبنى ذلك التنظيم مسألة الاستقلال الكامل لجنوب السودان^(٢٠)، وقد تغير اسمه بعد ذلك إلى الاتحاد الوطني السوداني الأفريقي (سانو) ظل مقره في ليوبولد فيل

بالكونغو^(٢١)، ثم تكونت جميعة جيش تحرير الأنيايا في عام ١٩٦٣م، اذ شنت العديد من الهجمات على الحدود السودانية من الجنوب، الامر الذي دفع القوات السودانية نحو حدود الكونغو زائير في ١٨/٥/١٩٦٤ لتصفية معسكر الأنيايا في مدينة أبا.

طلب ثوار السمبا من الرئيس عبود أن تسمح لهم الحكومة السودانية بقواعد انطلاق يقيمونها داخل الأراضي السودانية لشن هجماتهم على ثوار موبوتو، وأن تسمح السودان للدول الموالية لهم بإرسال شحنات الأسلحة والذخائر والمساعدات من خلال المطارات السودانية، فما كان رد وزير خارجية السودان أحمد خير أن سياسة السودان الخارجية ملتزمة بالأعراف والمواثيق الدولية، التي تقتضي بعدم التدخل المباشر في الشؤون الداخلية للآخرين، ورعاي علاقات الاحترام وحسن الجوار، ونتيجة لهذا الموقف من حكومة عبود شن ثوار السمبا هجوماً قوياً على الحكومة السودانية واتهمتها بأنها مسؤولة عن ذلك المصير الذي انتهى إليه زعيمهم الشهيد لومومبا يوم سلمته غدرًا لمويس تشومبي.^(٢٢)

وضح موقف حكومة الفريق عبود في المشاركة المعتدلة خلال أزمة الكونغو عن طريق المجتمع الدولي، وقد رفضت حكومة عبود أي تدخل في الشؤون الداخلية للكونغو، وتعرضت السودان للعديد من الضغوط لمساعدة ثوار لومومبا لإمدادهم بالأسلحة والذخائر ولكنها رفضت القيام بذلك، فتم وصفها برجل أفريقيا المريض، اذ رفضت مرور المساعدات العسكرية من الجمهورية العربية المتحدة، والمساعدات الطبية والإنسانية من الصليب الأحمر السوفياتي إلى الإقليم الشرقي في الكونغو لدعم أنصار لومومبا، مع تعرض حكومة عبود لكثير من الانتقادات إزاء ذلك الموقف نجد أن الولايات المتحدة الأمريكية أبدت ارتياحها إزاء حياد السودان لموقفها من أزمة الكونغو.^(٢٣)

واجهت السودان العديد من الانتقادات الشديدة من قبل الرأي العام السوداني نتيجة لحيايد حكومة عبود إزاء أزمة الكونغو، بل أن الانتقادات امتدت إلى الصحافة العربية والأفريقية، واتهمت بالتخلي عن مساعدة ونصرة الثوار، وقد التزم الفريق عبود بحياده وتطبيق قرارات مؤتمر بادونج عام ١٩٥٥.^(٢٤)

وقف باتريس لومومبا يدعو إلى وحدة الكونغو، في المقابل كانت بلجيكا تدعم كازافوبو لميوله الانفصالية، لتحقيق أهدافها التي تتمثل في إضعاف الدولة حديثة الاستقلال ومن ثم السيطرة على مواردها المعدنية وأهمها اليورانيوم والكوبالت^(٢٥)، وفي النهاية تم اغتيال لومومبا بطريقة بشعة، وهنا خرجت الصحف اليومية السودانية تندد وترفض ذلك العمل المشين^(٢٦).

بعد مقتل لومومبا تغير موقف الحكومة السودانية، إذ أدركت أبعاد المؤامرة الغربية، وقد أدانت السودان مقتل لومومبا وحمل الأمم المتحدة مسؤولية التقصير في حمايتها^(٢٧)، وقد بدأت مظاهر التغيير في سياسة عبود من خلال رسالته إلى الرئيس السوفييتي نيكيتا خروتشوف في ١٣ أبريل ١٩٦١، واقتراحه بانتهاء عمليات الأمم المتحدة في الكونغو وتكوين لجنة من الدول الأفريقية تحل محلها، وأكد على قرار سحب القوات السودانية من الكونغو^(٢٨).

ومع حدوث ثورة أكتوبر ١٩٦٤ بالسودان وتعين السيد سر الختم خليفة رئيس مؤقت للسودان تغيرت مواقف الحكومة السودانية تجاه ثوار السمبا، إذ أمر بفتح الموانئ والمطارات والحدود لوصول المساعدات سواء كانت الغذائية أو العسكرية لثوار السمبا، ونتيجة لهذا تدفقت جموعهم على المديرية الجنوبية السودانية وأخذت تشارك أهلها في طعامهم، ومما أثار السخط بشكل عام هبوط خمس طائرات حربية في مطار جوبا محملة بالعديد من الأسلحة قادمة من مصر والجزائر والصين والاتحاد السوفيتي وتشيكوسلوفاكيا، ومع وصول هذه الأسلحة بدا واضحاً تفوق ثوار السمبا بسبب وجود الأسلحة المتطورة في ذلك الوقت^(٢٩).

ومع وجود كل تلك الأسلحة في أيدي ثوار السمبا الذي كان مقرهم في الجنوب السوداني نجد أن تأثيرهم امتد إلى السودانيون أنفسهم عن طريق حدوث العديد من الاضطرابات في الجنوب السوداني بسبب وصول الأسلحة إلى المتمردين السودانيين، إذ كانت تأتيهم عن طريق مقايضتهم مع ثوار السمبا المواد الذائية والمعلومات المضللة، وبالرغم من ذلك لم تكن تنكر أو تجهل الدول التي كانت تبذل السلاح والعون لثوار السمبا حقائق ما يجري في الجنوب السوداني^(٣٠).

خامساً - مشكلة اللاجئين الكونغوليين:

جاء اللاجئين الكونغوليين إلى السودان بعد تفجر الثورة الكونغولية عام ١٩٦٣ نتيجة لخيبة الأمل التي أصابت المواطنين بعد الحصول على الاستقلال، كما فتحت الحدود السودانية إبان عهد شومبي، وقد فرت أعداد كبيرة منهم إلى السودان بعد انقلابه على لومومبا^(٣١).

كانت قرى ومدن جنوب السودان، ولاسيما الاستوائية منها تكتظ بأفواج من الكونغوليين، وكانوا يطلقون على أنفسهم ثوار السمبا بدلا من اللاجئين، وهم يعدو من أنصار باتريس لومومبا يحشدون جموعهم ويتدربون على فنون القتال الحديثة استعداداً لاستعادة سلطة الحكم في الكونغو من يد موبوتو ومويس تشومبي، وكانت هذه المجموعة تتلقي دعمها ليس من السودان فحسب بل من مصر والجزائر والاتحاد السوفيتي والصين الشعبية^(٣٢).

كانت حكومة الخرطوم تنظر إلى ثوار السمبا بعين الرضا والإعجاب وتصنفهم في عداد الثوار المناضلين، في المقابل نظرت الحكومة الكونغولية إلى الثوار على أنهم مرتزقة، وقد انتشر ثوار السمبا في أقاليم الكونغو الشرقي والشمالية وأخذوا يهاجمون على مؤسسات الدولة ومرافقها من بنوك وشركات وانتشر العنف والقتل راح ضحيتها المئات من أهل البلاد الذين لجؤا إلى الدول المجاورة طلباً للعون^(٣٣).

وعندما تم تعيين اللواء أحمد الشريف حبيب مهام القيادة العليا في القيادة الجنوبية، نجد أنه أخضع عملية إمداد ثوار السمبا بالأسلحة إلى الرقابة والإشراف المباشر، وعمل على تنظيم حاميات الجنوب والإقليم الاستوائي، وأصدر أمر بتوزيع قوات مدعة على حاميات جوبا وتوريت ومريدي وياي، وكانت مدينة ياي مكتظة بأعداد كبيرة من ثوار السمبا، وحددت لهم أماكن في المدينة للمركز كالمدارس والمرافق الحكومية الشاغرة والميادين المسورة، فأقاموا فيها معسكرات ثابتة ومنقولة، وبالرغم من كل هذا نجد أن قواتهم المقاتلة لا تتجاوز الألفين شخص في المقابل بحوزتهم أسلحة تكفي لعشرين ألف شخص^(٣٤).

في أغسطس ١٩٦٤ بدأ بعض السياسيين وكبار العسكريين من ثوار الكونغو بزيارة المديرية الاستوائية في طريقهم إلى القاهرة والصين والجزائر، ولم تعترف بهم الحكومة

العسكرية القائمة في السودان، ولكن المسؤولين في جوبا كانوا يقابلونهم بمودة نتيجة مساعدتهم لهم في قضية انفصالهم عن السودان^(٣٥).

بعد تغيير موقف الحكومة من ثورة الكونغو بعد مقتل لومومبا كان الثوار الكونغوليون يجدون كل التسهيلات من وزارة الخارجية باعتبارهم لاجئين تنطبق عليهم قرارات وشروط اللجوء، فكانت وزارة الخارجية السودانية تمنحهم أذونات للسفر لدول العالم الأخرى، ونتيجة للأحداث الجارية في الكونغو دل السودان في ١٩٦٤/٨/٢ ثلاثة من البلجيكين في عربة خاصة، و٣٢ يونانياً وإيطالي مع أسرهم في أربع عربات صغيرة وشاحنة، وذلك خوفاً على أرواحهم^(٣٦).

كما دخل السودان من الكونغو ويلي روفائيل وزير الداخلية في منطقة بوليس بمقاطعة أورنتال وأسرته وثلاثون شخصاً آخرون^(٣٧).

ولقد دخل السودان في أواخر عام ١٩٦٤ عدد من اللاجئين الكونغوليون على إثر فشل ثورتهم ضد شومبي، ولقد ظلت مسألة هؤلاء اللاجئين من المسائل الحساسة التي تؤدي إلى تعكير جو العلاقات بين البلدين، كما أن الظروف التي سادت جنوب السودان من عدم استقرار للأمن والنظام سببت وجود المتمردين الذي أخذوا يندسون في صفوف اللاجئين السودانيين ويبثون بينهم دعايتهم على إثارة القلاقل ضد الحكومة السودانية^(٣٨)، التي أدت في النهاية إلى انفصال جنوب السودان، اذ عدت هذه الأمور من العوامل الأساسية في قضية الانفصال.

ويبلغ العدد الكلي للاجئين الكونغولين بالسودان في ذلك الوقت سبعة آلاف منهم حوالي خمسة آلاف أصلاً في عام ١٩٦٥، ودخل الباقون في أوائل عام ١٩٦٨، ويتواجدون هؤلاء في منطقة طمبرة وجوبا وياي وميدي ويامبو بالمديرية الاستوائية، وقد انقسم اللاجئين أو الثوار الكونغولين إلى ثلاثة فرق تنافس بعضها البعض في اثبات أحقيتهم بأموال ثوار لومومبا في السودان^(٣٩).

سادساً- تغيير موقف الحكومة السودانية من ثوار السمبا:

خلال مدة الستينيات من القرن الماضي حدث إلتقاء في وجهات النظر بين الجنرال عيدي أمين عندما كان الرجل الثاني في الجيش الأوغندي، وقادة القيادة الجنوبية وضباط الحامية في مدينة ياي التي كانت موطن ثوار السمبا في السودان، وقد جري التعاون بين الاستخبارات الأوغندية وضباط الحامية حول ممارسات المتمردين ومراكز تجمعهم ونشاطهم التخريبي والجهات التي تدعم قواتهم، وفي إطار تعزيز التعاون وجه عيدي أمين الدعوة لضابط الحامية والإقليم لزيارة كمبالا من أجل التفكير حول الشؤون الأمنية والتعاون العسكري بين البلدين، وتبادل الخبرات بل وتنسيق الجهود المشتركة لمواجهة التمرد وكسر شوكتهم، وقد تم بالفعل التعاون بين المخابرات السودانية والمخابرات الأوغندية في تبادل المعلومات الاستخبارية، وقد نجحت تلك العملية بشكل كبير في كشف ثورة حدثت من قبل متمردي السمبا والكنيسة هناك في مقاطعة الياي ونتيجة لهذا دخلت القوات الكونغولية إلى الأراضي السودانية لتعقب ثوار السمبا لاجتثاث جذورهم وداهمة مواقعهم^(٤٠).

ونتيجة لهذا الهجوم قام قائد القيادة الجنوبية في الجنوب السوداني بتقديم طلب إلى القيادة العامة لإقناع حكومة الخرطوم بوقف دعمها لنشاط ثوار السمبا، إلا أن الحكومة لم تكن ترى أو تسمع شيئاً من شعارات الثورة التقدمية والنضال الإفريقي، ولكن ارتفعت العديد من الأصوات داخل مجلس الوزراء تطالب باتخاذ قرار يراعي مصالح البلاد وأمنها وسلامة القوات المسلحة^(٤١).

وقد صدر قرار من رئيس الوزراء السوداني للسيد محمد جبارة وزير الشؤون الرئاسية بتكليفه بزيارة معسكرات اللاجئين في ياي والتعرف على موقعهم العسكري والسياسي وما ينتج عنه من آثار أمنية، وكتابة تقرير مفصل لمجلس الوزراء لاتخاذ الإجراء المناسب بشأنهم، وتعتبر هذه الزيارة نقطة تحول في اتجاه حكومة الخرطوم، وقد أصدر المقدم تاج السر أوامره بحصر ثوار الكونغو داخل معسكرهم بكامل أسلحتهم وذخائرهم ليقف الوزير على حجم ما لديهم من سلاح وعتاد مقارناً بعدد الأفراد المقاتلين منهم لإثبات حقيقة تسرب السلاح إلى أيدي المتمردين السودانيين في الجنوب^(٤٢).

ذهل وزير الشؤون الرئاسية لما وجد من أحوال قائمة وأوضاع مخزية وغادر الوزير جوبا ليتوجه منها إلى واو عاصمة بحر الغزال للتعرف على الأحوال الأمنية والعسكرية ووضع اللمسات الأخيرة في تقريره الخطير إلى حكومة البلاد، ولكن قبل الانتهاء من مهمته في بحر الغزال جاء نبأ عزله من منصبه، ونتيجة لذلك حدثت العديد من الاضطرابات بين قادت أحزاب الوسط والحكومة ورئيس وزرائها السيد سر الختم خليفة رئيس الوزراء، وقد خرجت جموع حزب الأمة في موكب شعبي إلى رئاسة مجلس الوزراء بالخرطوم للمطالبة بالاستقالة الفورية لرئيس الوزراء، وفي النهاية تمت استقالة السيد سر الختم خليفة وتعين السيد الصادق المهدي رئيساً لحزب الأمة ثم أصبح بعد ذلك رئيساً للسلطة بعد ذلك^(٤٣).

في قمة نيروبي مارس ١٩٦٦ أجريت مباحثات ودية بين الجنرال موبوتو رئيس الكونغو ورئيس الوزراء السوداني محمد أحمد المحجوب فيما يتعلق بقضايا اللاجئين وقضايا الحدود في أفريقيا، وقد وافقا على العفو عن اللاجئين السياسيين الكونغوليون في السودان وعودتهم إلى الوطن^(٤٤).

أما فيما يختص بأموال ثوار لومومبا في السودان يذكر مسؤول سوداني أن ثوار السمبا أحرزوا انتصاراً عظيماً على حكومة الكونغو، فعبروا بأسلابهم وغنائمهم إلى حدود السودان حيث أودعوها حراسة حاميات مريدي وياي وجوبا، وقد تم الايداع بموافقة الحكومة السودانية في الخرطوم، ثم شاطرهم هذا الأمر بعض الضباط السودانيين ممن تركوا الخدمة العسكرية من قبل فأصبحوا بين عشية وضحاها ضباط عظام بين ثوار السمبا، ولما تم توقيع الاتفاقية الثنائية لتسوية مشكلة اللاجئين بين السودان والكونغو في فبراير ١٩٦٦ اعتبرت الحكومة السودانية الثوار الكونغوليين على أنه لاجئين لا ثوار ويخضعون لشروط اللجوء كما يحددها القانون الدولي^(٤٥).

من ناحية أخرى تقدمت سفارة جمهورية الكونغو الديمقراطية بالخرطوم بمذكرة إلى وزارة الخارجية السودانية أدعت فيها أن الأموال والممتلكات التي يطالب بها اللاجئين الكونغوليون هي في الأصل أموال وممتلكات نهبها بعض هؤلاء اللاجئين من أصحابها الحقيقيين من المواطنين بالكونغو، وتطلب حكومة الكونغو أن تحتفظ حكومة السودان بتلك

الأموال المتلكات إلى أن يحين الوقت للدخول في مباحثات بين الدولتين بصددها الوصول إلى اتفاق يحدد كيفية التصرف فيها.^(٤٦)

وبين عامي ١٩٩٦ حتى ٢٠٠٣ حدث الصراع في جمهورية الكونغو الديمقراطية وكان موقف الحكومة السودانية مع قوات موبوتو في المقابل نجد أن الجيش الشعبي لتحرير السودان (SPLA) وقفت إلى جانب المعارضة المتمثلة في القوات الديمقراطية من أجل تحرير الكونغو (AFDL) Forces Démocratiques pour la Libération du Congo وقدمت الدعم المالي والمعنوي لها.^(٤٧)

تقدم تحالف القوى الديمقراطية لتحرير الكونغو (AFDL) باتجاه الغرب من الكونغو والشمال حيث استولوا على كيسانغاني وبويندي ومبانداكا وفي الجنوب، اذ تم الاستيلاء على باكونغا وكيكوييت^(٤٨)، وحاولت حكومة الخرطوم بالسودان التنسيق مع فلول القوات المسلحة الزائيرية التي كانت تتراجع شمالاً للهروب من تحالف القوى الديمقراطية لتحرير الكونغو - زائير. كان هذا لمنع زائير من أن تصبح ملاذاً آمناً للجيش الشعبي لتحرير السودان وحلفائه، الذين كانوا يقاتلون الحكومة السودانية في الحرب الأهلية السودانية الثانية في ذلك الوقت. غير أن القوات الموالية للموفوتية كانت تنهار بسرعة ، بحيث لم يكن بوسعها منع الجيش الشعبي لتحرير الكونغو - زائير وجيش تحرير السودان وقوات الجيش الأوغندي من احتلال شمال شرقي زائير. وقد أجبرت جماعات المتمردين الأوغندية المتحالفة مع السودان ، والتي كانت متمركزة في المنطقة ، على التراجع إلى جنوب السودان إلى جانب القوات المسلحة الزائيرية التي لم تستسلم بعد وعدد أقل من جنود القوات المسلحة السودانية. حاولوا الوصول إلى قاعدة القوات المسلحة السودانية في يي ، وهم لا يعرفون أن الجيش الشعبي لتحرير السودان قد تجاوزهم بالفعل. وقد نصب الجيش الشعبي لتحرير السودان في ١٢ مارس ١٩٩٧ طابور مكون من قرابة ٤٠٠٠ مقاتل وعائلاتهم ودمر معظمهم ؛ قُتل ٢٠٠٠ شخص ، وأكثر من ١٠٠٠ أُسروا. هرب الناجون إلى جوبا^(٤٩)، وفي الوقت نفسه وصل تحالف القوى الديمقراطية لتحرير الكونغو - زائير إلى كينشاسا بحلول منتصف أيار / مايو. استولت مجموعة أخرى من تحالف القوى الديمقراطية لتحرير الكونغو - زائير على لوبومباشي في ١٩ أبريل وانتقلت

جواً إلى كينشاسا. هرب موبوتو من كينشاسا في ١٦ مايو ، ودخلت القوى الديمقراطية العاصمة دون مقاومة جديّة(٥٠).

وطوال تقدم المتمردين كانت هناك محاولات من جانب المجتمع الدولي للتفاوض على تسوية، ومع ذلك فإن تحالف القوى الديمقراطية لتحرير الكونغو - زائير لم يأخذ هذه المفاوضات على محمل الجد، ولكن بدلاً من ذلك استغلها لتجنب الانتقادات الدولية لعدم رغبته في محاولة التوصل إلى حل دبلوماسي بينما يستمر فعلياً في تقدمه المطرد(٥١). كانت القوات المسلحة الزائيرية ضعيفة طوال الوقت وغير قادرة على فرض أي مقاومة جديّة على تحالف القوى الديمقراطية لتحرير الكونغو - زائير القوى والرعاة الأجانب له(٥٢).

كانت الحكومة السودانية بقيادة نميري تتابع منذ عام ١٩٦٩ سياسة خارجية تركز على التعاون. فقد وضعت الاعتماد على المفاوضات والتعاون بدلاً من المواجهة والصراع الذي شوه علاقات السودان مع الدول المجاورة في الماضي. وخلال إحدى زيارته إلى أديس أبابا ، التقى وزير الخارجية السوداني بسفير الكونغو وشرح الرغبة في تبادل السفراء. نتيجة لذلك ، تم تأسيس العلاقات الدبلوماسية على مستوى السفراء بين السودان والكونغو(٥٣).

منذ منتصف الثمانينات خاضت الخرطوم وكمبالا حرباً غير معلنة، وكان مصدر ذلك الصراع هو مساعدة الرئيس موسيفيني إلى الجيش الشعبي لتحرير السودان وزعيمه جون قرنق للسعي إلى انفصال جنوب السودان عن الشمال، وكذلك دعمت السودان لمنافس موسيفيني وجيش التحرير الوطني الأوغندي، بالنسبة لزعماء السودان(٥٤).

قدمت الفوضى في جمهورية الكونغو الديمقراطية خلال النصف الأخير من تسعينات القرن العشرين ساحة معركة مثالية لمواصلة الصراع السوداني الأوغندي، اذ رعت الحكومة في الخرطوم عدداً من الجماعات المتمردة الأوغندية وسرعان ما تحركت السودان لتزويدهم بالدعم العسكري والسياسي. قام السودان بتيسير مساعدة إضافية لنظام كابيلا خلال حرب الكونغو الثانية من خلال دفع تشاد لإرسال قوات إلى جبهة القتال من جانبها(٥٥) ، لقد قدمت كمبالا مساعدة متزايدة للحركة الشعبية لتحرير السودان، وفي بعض الأحيان عبرت القوات الأوغندية الحدود للقتال دعماً لحلفائها في الحركة الشعبية لتحرير السودان.

الامر الذي جعل العقلية الواقعية للسودان هو التحالف مع الدول بالإضافة إلى الجماعات المتمردة ، في محاولة لزعزعة استقرار منافسها في كمبالا.

الخاتمة:

إن السودان وجمهورية الكونغو يمثلان عمقاً استراتيجياً وأمنياً فيما بينهما، لذلك عملت الدولتان على الإبقاء على الحدود في مأمن من النزاعات والتدخلات الأجنبية، فكان التبادل القنصلي وإنشاء السفارات بين البلدين منذ فجر الاستقلال يدلان على الرغبة المستمرة في تطوير العلاقات الثنائية وتدعيمها للنهوض بالمصالح المشتركة التي تخدم البلدين.

أما عن القبائل الحدودية فإنها تكيفت مع الأحداث الداخلية والخارجية التي حدثت وتكيفت مع سبل المعيشة المتاحة لها، كما أنها استطاعت أن تنشئ علاقات مترابطة فيما بينها، وكلا البلدين لم يدخلوا في حرب مباشرة فيما عدا التوتر في العلاقات الذي حدث بين البلدين إبان مدة عمل القوات العسكرية السودانية ضمن قوات الأمم المتحدة عام ١٩٦١ أو بسبب المتمردين في كلا البلدين.

تمثلت أوجه الشبه بين الدولتين بأنهما مروا بمراحل النضال ضد الغزو والاحتلال الأوروبي، ونمو الإحساس بالاستقلال، وقد ناضل كلا من البلدين من أجل الحصول على الاستقلال، ومع الاستقلال برزت خلال تلك المدة العديد من المشكلات منها مشاكل اللاجئين ومحاولة الدولتين إيجاد حلول لها عن طريق الاتفاقيات المشتركة وحثهم على العودة الطوعية ، وقد عانى كلا البلدين من الآثار السلبية للجوء.

واتبع عبود خلال مدة الحكم العسكري للسودان في بادئ الأمر سياسة عدم الانحياز والحياد، إلا أن القوى بعد مقتل باتريس لومومبا نتيجة للضغط الجماهيري على عبود، من مظاهرات ووسائل إعلام، لهذا اتجهت السياسة السودانية إلى مناصرة الثوار الكونغوليين، وقد دخلت السودان في العديد من المشكلات بسبب مساعدة ثوار الكونغو بالأموال وتمير الأسلحة الأمر الذي جعلها تنتقد من المعسكر الغربي واتهامها بالشيوعية.

ومع مناصرة ثوار لومومبا ظهرت حركات الانفصال في جنوب السودان التي دعمتها الكونغو بشكل كبيراً رداً على دعم السودان لثوار لومومبا، وهنا تبادلت الاتهامات فيما بين البلدين داخل المحافل الدولية.

الهوامش:

(١) مركز دراسات الشرق الأوسط وأفريقية، تقرير علاقات السودان والشرق الأوسط وأفريقية، السودان، الخرطوم، ٢٠٠٤، ص ١٨٦.

(٢) بكري عبد الرحمن ابراهيم: السياسة الخارجية فترة الانتقال ١٩٦٤ - ١٩٦٥، السودان، الخرطوم، جامعة الخرطوم، معهد الدراسات الأفريقية والآسيوية، الخرطوم، مايو ١٩٩١، بحث تكميلي لنيل الدبلوم، ص ٦.

(٣) نوال عبد العزيز مهدي راضي: أضواء على استقلال الكونغو (زائير) ١٩٦٠ - ١٩٦٥ دراسة تاريخية وثائقية، دراسات في تاريخ أفريقيا الحديث والمعاصر، العدد الرابع، المطبعة التجارية الحديثة، القاهرة، ١٩٩٤، ص ٩٩.

(٤) الأزاندي هي إحدى القوميات الأفريقية التي تقيم بصفة رئيسية في المنطقة الشمالية الشرقية من جمهورية الكونغو الديمقراطية، في جنوب السودان، وفي شمال شرق جمهورية أفريقيا الوسطى. الأزاندي الكونغوليون يعيشون في محافظة أورينتال، وخاصة على إمتداد نهر ويله؛ وزاندي أفريقيا الوسطى يقيمون في مقاطعات رافاي، زميو، واوبو يبلغ تعدادهم حوالي ٢.٣ مليون نسمة يؤمن الأزاندي بمجموعة من المعتقدات الإحيائية القريبة من السحر والشعوذة بالإضافة لاعتناقهم المسيحية. يتكلم الأزاندي اللغة الزاندية، وينتشر تشر الزانديون في ثلاثة بلدان، جنوب السودان، جمهورية الكونغو الديمقراطية وجمهورية أفريقيا الوسطى، للمزيد أنظر <https://ar.wikipedia.org>

(٥) السر النور أبوالنور: باتريس لومومبا - اغتيال الحلم الأفريقي، سودانيل، ٢٠١٢/١١/١، <https://www.sudaress.com/sudanile/46286>

(٦) نوال عبد العزيز مهدي راضي: أضواء على استقلال الكونغو (زائير) ١٩٦٠ - ١٩٦٥ دراسة تاريخية وثائقية، دراسات في تاريخ أفريقيا الحديث والمعاصر، العدد الرابع، المطبعة التجارية الحديثة، القاهرة، ١٩٩٤، ص ١٠٠.

(٧) باتريس لومومبا هو منضال أفريقي ضد الاستعمار البلجيكي في الكونغو الديمقراطية في أكتوبر ١٩٥٨ أسس الحركة الوطنية الكونغولية، وكان هدفها الحصول على الإستقلال وتدعيم الوحدة الوطنية والدعوة لإقامة دولة كونغولية موحدة ذات حكومة مركزية قوية، وقد أجريت أول انتخابات في البلاد في ١١ مايو ١٩٦٠ وحقق كل من لومومبا وكازافوبو من حزب الأباكو وكالونجي انتصارات ملحوظة وبالفعل تشكلت أول حكومة كونغولية في ١٠ يونيو ١٩٦٠ وحلت محل الإدارة البلجيكية، فتولى كازافوبو منصب رئيس الجمهورية في ٢٤ يونيو ١٩٦٠ وأصبح لومومبا رئيساً للوزراء ووزيراً للدفاع، وقد حدث خلاف بين لومومبا والولايات المتحدة لهذا اتجه إلى طلب الدعم من الاتحاد السوفيتي مما أثار ضيق حكومة أيزنهاور وكان قد أعطي الضوء الأخضر للتخلص منه، ونتيجة لهذا انقسمت السلطة في البلاد إلى ثلاثة السلطة المركزية في ليوبولدفيل، وهي مدعومة من الأمم المتحدة والبلدان الغربية، وسلطة حكومية موالية للومومبا

ويدعمها الإتحاد السوفيتي والبلدان الأفريقية الثورية، حكومة كاتنجا التي لم تكن تتمتع بأى اعتراف رسمى ولكنها مدعومة من قبل الرأسمالية العالمية، ونتيجة لهذه الاضطرابات تم اغتياله بأوامر من الولايات المتحدة الأمريكية في يناير ١٩٦١.. للمزيد أنظر <https://www.sudaress.com/sudanile/46286>

(٨) نوال عبد العزيز مهدي راضي: أضواء على استقلال الكونغو (زائير) ١٩٦٠ - ١٩٦٥ دراسة تاريخية وثائقية، دراسات في تاريخ أفريقيا الحديث والمعاصر، العدد الرابع، المطبعة التجارية الحديثة، القاهرة، ١٩٩٤، ص ١٠٠.

(٩) وثائق وزارة الخارجية السودانية: المجموعة الأفريقية. ١/٢٢/٤٤ ملف وخ/أفريقي/١/ج/٩٩، أهم الأحداث والمراحل التي مرت بزائير منذ ١٩٦٥ حتى ١٩٧٣ بتاريخ ١٢/٢٧/١٩٧٣.

(١٠) وثائق وزارة الخارجية السودانية: المجموعة الأفريقية. ١/١٤/٢٨، مجلد ٢ س/ر/سري ٧/٥، ملف اجتماع ممثلي جمهورية السودان وممثلي جمهورية الكونغو لدراسة نوع المساعدات بتاريخ ١٣/٨/١٩٦٠، ص ٥.

(١١) نوال عبد العزيز مهدي راضي: أضواء على استقلال الكونغو (زائير) ١٩٦٠ - ١٩٦٥ دراسة تاريخية وثائقية، دراسات في تاريخ أفريقيا الحديث والمعاصر، العدد الرابع، المطبعة التجارية الحديثة، القاهرة، ١٩٩٤، ص ٩٨.

(١٢) وثائق وزارة الخارجية السودانية: المجموعة الأفريقية. ١/١٥/٢٦، ١/ج/٩٩، مجلد (٥)، تلغراف من داج همر شولد الأمين العام للأمم المتحدة للفريق ابراهيم عبود بتاريخ ١٤/٢٦/١٩٦١.

(١٣) وثائق وزارة الخارجية السودانية: المجموعة الأفريقية، ١٤/٢٨، خطاب من عبد الكريم ميرغني القائم بالأعمال السوداني الدائم لدى الأمم المتحدة إلى وكيل وزارة الخارجية حول طلب المستشار العسكري بالأمم المتحدة لإرسال جنود سودانيين بتاريخ ٥/٨/١٩٦٠.

(١٤) قدرى القلجى: مجلة دراسات استراتيجية، مصر، القاهرة، الأهرام، العدد (٥٢)، ص ١٣٩.

(١٥) محمد محبوب خضرة: القوات السودانية ما بين الكونغو والأمم المتحدة، السودان، الخرطوم، المطبعة الحكومية، دت، ص ٥، ٣١.

(١٦) عبد العادي الصديق: السودان والأفريقية، السودان، الخرطوم، مركز الدراسات الاستراتيجية، ط١، يناير ١٩٩٧، ص ١٥٣.

(١٧) عبد العادي الصديق: السودان والأفريقية، السودان، الخرطوم، مركز الدراسات الاستراتيجية، ط١، يناير ١٩٩٧، ص ١٥٤.

(١٨) وثائق وزارة الخارجية السودانية: المجموعة الأفريقية. ١٥/٢٩ ملف وخ/١/ج/٩٩ خطاب من جاستين بومبوكو نيابة عن الرئيس جوزيف رئيس جمهورية الكونغو إلى الفريق عبود رئيس جمهورية السودان بتاريخ ١١/٢/١٩٦١.

(١٩) صحيفة السودان الجديد، ١١/٣/١٩٦١، السنة الثامنة عشر، العدد (٤٢٤٤).

(٢٠) محمد عمر بشير: تاريخ الحركة الوطنية بالسودان، الدار السودانية للكتب، ١٩٨٠، ص ٢٧٦.

(٢١) محمد عمر بشير: جنوب السودان دراسة لأسباب النزاع، الهيئة العامة للكتاب، القاهرة، ١٩٧١، ص ١٤٥-١٤٦.

(٢٢) محبوب بريز محمد نور: مواقف على درب الزمان، السودان، الخرطوم، مطابع السودان للعملة، دت، ص ٣٢-٣٣، ج ٢.

(٢٣) محبوب الباشا، التنوع العرقي والسياسة الخارجية للسودان، السودان، الخرطوم، مركز الدراسات الاستراتيجية، ١٩٩٨، ص ٩٤، ١٩٠، ١٩٥.

(٢٤) محبوب عمر باشري، معالم الحركة الوطنية في السياسة السودانية، المكتبة الثقافية - بيروت، ١٩٩٧، ص ٢٢٨.

(٢٥) قدرى القلجى: مجلة دراسات استراتيجية، مصر، القاهرة، الأهرام، العدد (٥٢)، ص ١٣٨.

(٢٦) صحيفة الثورة (١٩٥٨-١٩٦٤) الصادرة عن حكومة عبود: مواكب الاحتجاج في العاصمة على اغتيال لومومبا وصدي اغتيال لومومبا بين دول العالم، السودان، الخرطوم، لسان حال الحكومة، ١٧/٢/١٩٦١، العدد (١٥٧)، ص ١، ٨.

(٢٧) صحيفة الثورة (١٩٥٨-١٩٦٤) الصادرة عن حكومة عبود: مواكب الاحتجاج في العاصمة على اغتيال لومومبا وصدي اغتيال لومومبا بين دول العالم، السودان، الخرطوم، لسان حال الحكومة، ١٩٦١/٢/١٧، العدد (١٥٧)، ص ١، ٨.

(٢٨) محجوب باشا، مرجع سابق، ص ١٨٩.

(٢٩) محجوب برير محمد نور: مرجع سابق، ص ٣٢-٣٣، ج ٢.

(٣٠) نفس المرجع السابق.

(٣١) محمد عمر الشيخ: اللجوء في السودان، المجلة العسكرية، السودان، الخرطوم، القوات المسلحة السودانية، فرع التوجيه المعنوي، ذو الحجة ١٤٠٥ هـ، العدد (٣٧)، ص ٥٥، ٦٦.

(32) Johan Ryle, Justin Willis, Suliman Baldo, Jok Mabut Jok: The Sudan Handbook, The Rift Valley Institute, London, p. 261-262..

(٣٣) محمود عمر بشير، العلاقات العربية الافريقية، ص ٧٦.

(٣٤) محجوب برير محمد نور: مواقف على درب الزمان، ص ٣٤-٥٣، ج ٢.

(٣٥) وثائق وزارة الخارجية السودانية: المجموعة الأفريقية. ١/٢٠/٢٩ ملف وخ/س/١/ج/٩٩، تقرير عن لاجئي الكونغو في السودان، إعداد صالح محمد طاهر رئيس اللجنة المركزية لإعادة اللاجئين، ١٩٦٦/١٠/٢٩.

(٣٦) صحيفة الرأي العام: مزيداً من لاجئي الكونغو يصلون السودان، السودان، الخرطوم، الأحد ١٩٦٤/٨/٣٠، العدد (٦٠٩١)، ص ١.

(٣٧) صحيفة الرأي العام: وزير كونغولي يلجأ للسودان، السودان، الخرطوم، ١٩٦٤/٨/٢٨، العدد (٦٠٨٩)، ص ١.

(٣٨) وثائق وزارة الخارجية السودانية: المجموعة الأفريقية. ١/٢٢/٤٣، مذكرة وزارة الخارجية السودانية حول العلاقات مع الكونغو، بتاريخ ١٩٧٢.

(٣٩) محمد عمر الشيخ: اللجوء في السودان، المجلة العسكرية، السودان، الخرطوم، القوات المسلحة السودانية، فرع التوجيه المعنوي، ذو الحجة ١٤٠٥ هـ، العدد (٣٧)، ص ٥٥، ٦٦.

(40) Erna Sif Bjarnadóttir: Conflict in the Democratic Republic of the Congo A study of "new wars, MA-thesis in International Affairs, Faculty of Political Science, University of Iceland, September 2017, p. 30; Reyntjens, Filip. The Great African War: Congo and Regional Geopolitics, 1996–2006. Cambridge: Cambridge UP, 2009. p. 44.

(٤١) العباسي: غلام حسين، التطورات السياسية في السودان ١٩٥٣-٢٠٠٩، ص ٧٧-٧٨.

(٤٢) العباسي: غلام حسين، المصدر نفسه، ص ٧٧-٧٨.

(٤٣) العباسي: غلام حسين، المصدر نفسه، ص ٧٧-٧٨.

(44) Prunier, Gérard (July 2004). "Rebel Movements and Proxy Warfare: Uganda, Sudan and the Congo (1986-99)". *African Affairs*, p. pp. 376–377.

(45) Prunier, Gérard (July 2004). "Rebel Movements and Proxy Warfare: Uganda, Sudan and the Congo (1986-99)". *African Affairs*, p. pp. 376–377.

(٤٦) محمد فائق: عبد الناصر والثورة الأفريقية، القاهرة، ١٩٨٢، ص ١٧٤.

(47) Erna Sif Bjarnadóttir: Conflict in the Democratic Republic of the Congo A study of "new wars, MA-thesis in International Affairs, Faculty of Political Science, University of Iceland, September 2017, p. 30; Reyntjens, Filip. The Great African War: Congo and Regional Geopolitics, 1996–2006. Cambridge: Cambridge UP, 2009. p. 44.

(48) David van Reybrouck: Congo: The Epic History of a People, HarperCollins, 2012, p. 423.

(49) Prunier, Gérard (July 2004). "Rebel Movements and Proxy Warfare: Uganda, Sudan and the Congo (1986-99)". *African Affairs*, p. pp. 376–377.

- (50)David van Reybrouck: Congo: The Epic History of a People, HarperCollins, 2012, p. 423.
- (51)Reyntjens, Filip. The Great African War: Congo and Regional Geopolitics, 1996–2006. Cambridge: Cambridge UP, 2009. p. 130
- (52)David van Reybrouck: Congo: The Epic History of a People, HarperCollins, 2012, p. 423.
- (53)Mohammad Ahsen Chaudhri: FOREIGN POLICY OF SUDAN UNDER PRESIDENT NUMEIRI, Pakistan Horizon, Vol. 28, No. 4, THE MIDDLE EAST, 1975 (Fourth Quarter, 1975, p. 38
- (54)Gerard Prunier, “Rebel Movements and Proxy Warfare: Uganda, Sudan and the Congo (1986-1999),” African Affairs, Vol. 103, No. 412 (2004): 364
- (55)Ibid. 377-378.

١. وثائق وزارة الخارجية السودانية: المجموعة الأفريقية. ١/٢٢/٤٣، مذكرة وزارة الخارجية السودانية حول العلاقات مع الكونغو، بتاريخ ١٩٧٢.
٢. وثائق وزارة الخارجية السودانية: المجموعة الأفريقية. ١/٢٠/٢٩ ملف وخ/س/١/ج/٩٩، تقرير عن لاجئي الكونغو في السودان، إعداد صالح محمد طاهر رئيس اللجنة المركزية لإعادة اللاجئين، ١٩٦٦/١٠/٢٩.
٣. وثائق وزارة الخارجية السودانية: المجموعة الأفريقية. ١٥/٢٩ ملف وخ/١/ج/٩٩ خطاب من جاستين بومبوكو نيابة عن الرئيس جوزيف رئيس جمهورية الكونغو إلى الفريق عبود رئيس جمهورية السودان بتاريخ ١٩٦١/٢/١١.
٤. وثائق وزارة الخارجية السودانية: المجموعة الأفريقية، ١٤/٢٨، خطاب من عبد الكريم ميرغني القائم بالأعمال السوداني الدائم لدي الأمم المتحدة إلى وكيل وزارة الخارجية حول طلب المستشار العسكري بالأمم المتحدة لإرسال جنود سودانيين بتاريخ ١٩٦٠/٨/٥.
٥. وثائق وزارة الخارجية السودانية: المجموعة الأفريقية. ١/١٥/٢٦، ١/ج/٩٩، مجلد (٥)، تلغراف من داج همر شولد الأمين العام للأمم المتحدة للفريق إبراهيم عبود بتاريخ ١٩٦١/٤/٢٦.
٦. وثائق وزارة الخارجية السودانية: المجموعة الأفريقية. ١/١٤/٢٨، مجلد ٢ س/ر/سري ٧/٥، ملف اجتماع ممثلي جمهورية السودان وممثلي جمهورية الكونغو لدراسة نوع المساعدات بتاريخ ١٩٦٠/٨/١٣.
٧. وثائق وزارة الخارجية السودانية: المجموعة الأفريقية. ١/٢٢/٤٤ ملف وخ/أفريقي/١/ج/٩٩، أهم الأحداث والمراحل التي مرت بزائير منذ ١٩٦٥ حتى ١٩٧٣ بتاريخ ١٩٧٣/١٢/٢٧.

٨. إبراهيم: بكري عبد الرحمن : السياسة الخارجية فترة الانتقال ١٩٦٤ - ١٩٦٥، بحث تكميلي لنيل الدبلوم، السودان، الخرطوم، جامعة الخرطوم، معهد الدراسات الأفريقية والآسيوية، الخرطوم، مايو ١٩٩١.
٩. الباشا: محجوب، التنوع العرقي والسياسة الخارجية للسودان، السودان، الخرطوم، مركز الدراسات الاستراتيجية، ١٩٩٨.
١٠. بشير: محمد عمر، تاريخ الحركة الوطنية بالسودان، الدار السودانية للكتب، ١٩٨٠،
١١. بشير: محمد عمر ، جنوب السودان دراسة لأسباب النزاع، الهيئة العامة للكتاب، القاهرة، ١٩٧١
١٢. خضرة: محمد محجوب، القوات السودانية ما بين الكونغو والأمم المتحدة، السودان، الخرطوم، المطبعة الحكومية، دت.

١٣. راضي: نوال عبد العزيز مهدي ، أضواء على استقلال الكونغو (زائير) ١٩٦٠ - ١٩٦٥ دراسة تاريخية وثائقية، دراسات في تاريخ أفريقيا الحديث والمعاصر، العدد الرابع، المطبعة التجارية الحديثة، القاهرة، ١٩٩٤.
١٤. الشيخ: محمد عمر، اللجوء في السودان، المجلة العسكرية، السودان، الخرطوم، القوات المسلحة السودانية، فرع التوجيه المعنوي، ذو الحجة ١٤٠٥ هـ، العدد (٣٧).
١٥. الصديق: عبد العادي، السودان والأفريقية، السودان، الخرطوم، مركز الدراسات الاستراتيجية، ط١، يناير ١٩٩٧.
١٦. العباسي: سرحان غلام حسين، التطورات السياسية في السودان ١٩٥٣-٢٠٠٩، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت-٢٠١١.
١٧. فائق: محمد، عبد الناصر والثورة الأفريقية، القاهرة، ١٩٨٢.
١٨. القلجعي: قدري، مجلة دراسات استراتيجية، مصر، القاهرة، الأهرام، العدد (٥٢).
١٩. محمد نور: محجوب برير، مواقف على درب الزمان، السودان، الخرطوم، مطابع السودان للعملة، د.ت.
٢٠. أبو النور: السر النور، باتريس لومومبا - اغتيال الحلم الأفريقي، سودانيل، ٢٠١٢/١١/١.

ثالثاً: المصادر الأجنبية

- David van Reybrouck:

21. Congo: The Epic History of a People, HarperCollins, 2012, p. 423.
- Erna Sif Bjarnadóttir:

22. Conflict in the Democratic Republic of the Congo A study of “new wars, MA-thesis in International Affairs, Faculty of Political Science, University of Iceland, September 2017, Reyntjens, Filip.

23. The Great African War: Congo and Regional Geopolitics, 1996–2006. Cambridge: Cambridge UP, 2009.
- Gerard Prunier,

24. “Rebel Movements and Proxy Warfare: Uganda, Sudan and the Congo (1986-1999),” African Affairs, Vol. 103, No. 412 (2004).
- Johan Ryle, Justin Willis, Suliman Baldo, Jok Mabut Jok:

25. The Sudan Handbook, The Rift Valley Institute, London,
- Mohammad Ahsen Chaudhri:

26. FOREIGN POLICY OF SUDAN UNDER PRESIDENT NUMEIRI, Pakistan Horizon, Vol. 28, No. 4, THE MIDDLE EAST, 1975 (Fourth Quarter, 1975).
- Prunier,

27. Gérard (July 2004). "Rebel Movements and Proxy Warfare: Uganda, Sudan and the Congo (1986-99)". *African Affairs*..
- Reyntjens, Filip.

28. The Great African War: Congo and Regional Geopolitics, 1996–2006. Cambridge: Cambridge UP, 2009.

رابعاً: الصحف

١. صحيفة الثورة (١٩٥٨-١٩٦٤) الصادرة عن حكومة عيود: مواكب الاحتجاج في العاصمة على اغتيال لومومبا وصدي اغتيال لومومبا بين دول العالم، السودان، الخرطوم، لسان حال الحكومة، ١٩٦١/٢/١٧، العدد (١٥٧).

-
٢. صحيفة الرأي العام: وزير كونغولي يلجأ للسودان، السودان، الخرطوم، ١٩٦٤/٨/٢٨، العدد (٦٠٨٩).
٣. صحيفة الرأي العام: مزيداً من لاجئي الكونغو يصلون السودان، السودان، الخرطوم، الأحد ١٩٦٤/٨/٣٠، العدد (٦٠٩١).
٤. صحيفة السودان الجديد، ١٩٦١/٣/١١، السنة الثامنة عشر، العدد (٤٢٤٤).

المواقع الإلكترونية

٥. مركز دراسات الشرق الأوسط وأفريقية، تقرير علاقات السودان والشرق الأوسط وأفريقية، السودان، الخرطوم، ٢٠٠٤.
6. <https://ar.wikipedia.org>
7. <https://www.sudaress.com/sudanile/46286>
8. <https://www.sudaress.com/sudanile/46286>